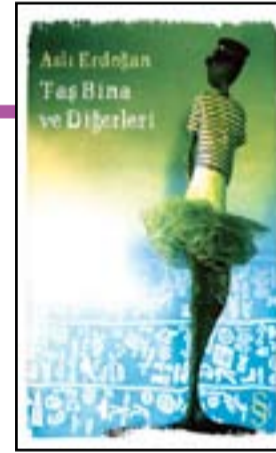


حاورها : ايركوت توكمان
ترجمة : خضير اللامي

الكاتبة التركية أسلي أردوغان؛ لقد أزعت الحكومة لأحباطي التابوهات مثل التعذيب والإغتصاب والقضية الكردية

الكتابة بوصفها عملية تكوين، أو صرخة..



×× إنك قلت أن كتبك، تبدأ من روايتك الأولى، الرجل القوطة، جاءت بصيغة روايات وقصص قصيرة؛ ولكن من الصعوبة بمكان وضعها في فصيلة جنس محدد، وقد ذكرت أيضاً أنك تسردين نفسك بوصفها سيرة ذاتية. كيف تعلقين هذه المغاضات؟

أسلي اردوغان : أنا لست "روائية" ولست كاتبة قصة بالمعنى التقليدي لهذا التعريف؛ فالعصر الأساس، والمهم في انبي هو اللغة ذاتها. فأنا استخدم أسلوب السرد الذي يعتمد على الصور، والإستعارات، وبطريقة مكثفة ومختلطة، وقد وصفها ناقد بأنها: (أوبل من النيران المقاطعة، (فهي قريبة من الشعر، وحتى من الموسيقى إن صح التعبير، فالكلمات تؤثر، وتحفز، ويتصاى بعضها في بعض؛ وتضفي ظلالاً غامضة في زواياها، والصوت مبعباً بالإيحاءات، كلما تراءت العبارات، بينما يكون الغموض والفرغ، دليلاً نيران كما ضوء.

وأكثر من ذلك، استعارات عذبة. وفي ذلك الوقت، فإن كل ما استطع قوله، هو بناء صخرة جرداء، حجراتها وانفاقها هما اللتان ندخل من خلالهما الى رواية البناء الحجري(ترجمة: سيفنتش توركان، التي من المؤمل ان تصدر في تشرين الثاني ٢٠١٧ عن دار سنتي لايت) وتضمن استعارات عن اسطنبول.

×× أهتبت بالارهاب العام ٢٠١٦، وسُجنت أربعة أشهر ونصف، واطلق سراحك بشروط الأذن. ولكن منعك من السفر بقي ساري المفعول. وخلال هذا الوقت؛ تدفق التضامن معك عالمياً، وفي تركيا نفسها أيضاً للدفاع عن حريتك، باختصار، والذي رحبت فيه وما الذي خسرت فيه في السجن؟

×× اردوغان : بكل بساطة، أدرج اسمي على قائمة الإرهاب بطريقة رمزية تماماً من قبل لجنة استشارية، بتريعة دعم صحيفة، روزغوروندني، Gundem الكردية؛ في هذه الأثناء قصفت الشرطة منزلي، ووضعني قيد الاعتقال لمدة ١٣٦ يوماً، وطلبت النيابة العامة بقوابة السجن المشددة الحياة، وعلى مدى خمس سنوات كان اسمي قيد قائمة "المستشارين". وعلى كل حال، لم يلتفت احد لمئات القضايا المدرجة في ادرج المحكمة ضد الصحيفة التي تحركت لمؤازرتي او مستشاري قضيتي من أمثال اللغوي نيكمي البيي Necmiye Alpay، ومؤسس حزب عالم البيئة وحزب الخضر بيلغي كونتيب Bilge Contepe، ورجب زاركولي ناشر وحاصل على جائزة نوبل للسلام، ناهيك على قاضون الصحافة الواضح تماماً، إذ يقر أن المستشارين ليس لديهم صفة شرعية للصحيفة. وباختصار، أن هذه القضية سياسية بامتياز، فضلاً عن أنها اعتباطية، وبالتالي أن أمر الاعتقال غير قانوني من الجهات العليا، ويعتقد كثير من الناس أن المقصود به الحاق الضرر بجميع الكتاب والمفكرين.

عذبة. وفي ذلك الوقت، فإن كل ما استطع قوله، هو بناء صخرة جرداء، حجراتها وانفاقها هما اللتان ندخل من خلالهما الى رواية البناء الحجري(ترجمة: سيفنتش توركان، التي من المؤمل ان تصدر في تشرين الثاني ٢٠١٧ عن دار سنتي لايت) وتضمن استعارات عن اسطنبول.

×× أهتبت بالارهاب العام ٢٠١٦، وسُجنت أربعة أشهر ونصف، واطلق سراحك بشروط الأذن. ولكن منعك من السفر بقي ساري المفعول. وخلال هذا الوقت؛ تدفق التضامن معك عالمياً، وفي تركيا نفسها أيضاً للدفاع عن حريتك، باختصار، والذي رحبت فيه وما الذي خسرت فيه في السجن؟

×× اردوغان : بكل بساطة، أدرج اسمي على قائمة الإرهاب بطريقة رمزية تماماً من قبل لجنة استشارية، بتريعة دعم صحيفة، روزغوروندني، Gundem الكردية؛ في هذه الأثناء قصفت الشرطة منزلي، ووضعني قيد الاعتقال لمدة ١٣٦ يوماً، وطلبت النيابة العامة بقوابة السجن المشددة الحياة، وعلى مدى خمس سنوات كان اسمي قيد قائمة "المستشارين". وعلى كل حال، لم يلتفت احد لمئات القضايا المدرجة في ادرج المحكمة ضد الصحيفة التي تحركت لمؤازرتي او مستشاري قضيتي من أمثال اللغوي نيكمي البيي Necmiye Alpay، ومؤسس حزب عالم البيئة وحزب الخضر بيلغي كونتيب Bilge Contepe، ورجب زاركولي ناشر وحاصل على جائزة نوبل للسلام، ناهيك على قاضون الصحافة الواضح تماماً، إذ يقر أن المستشارين ليس لديهم صفة شرعية للصحيفة. وباختصار، أن هذه القضية سياسية بامتياز، فضلاً عن أنها اعتباطية، وبالتالي أن أمر الاعتقال غير قانوني من الجهات العليا، ويعتقد كثير من الناس أن المقصود به الحاق الضرر بجميع الكتاب والمفكرين.

بعد حصولها على درجة الماجستير في الفيزياء، وكتابة اطروحتها في موضوع ما يُسمى "جسيمات هيغز بوسن Boson Particle Higgs"، اشتغلت الكاتبة التركية، أسلي أردوغان المولودة في اسطنبول العام ١٩٦٧، على هذه الجسيمات، ثم انتقلت الى ريو دي جانيرو، Rio De Janeiro. بعد طبع روايتها الأولى، "الرجل القوطة، ١٩٩٤، The Shell Man"، تخلت عن سيرتها العلمية، وكزت نفسها للكتابة الأدبية حسب. وكانت روايتها الأولى، المدينة ذات العباءة القرمزية.. The City in Crimson Cloak، ٢٠٠١، التي جلبت لها اهتمام العالم بها. ومع هذه الرواية، التي وصفت أحياناً، بالكلاسيكية الحديثة، أختيرت اردوغان بوصفها واحدة من بين "خمسين كاتبا وكاتبة مستقبلية". قامت مجلة لير الفرنسية بتتظيم أهميتهم، وعند العودة الى تركيا، شرعت اردوغان بكتابة العمود، في الصحف المعارضة. وبعد فشل محاولة الانقلاب التركي، العام ٢٠١٦، اعتقلت اردوغان بذريعة أنها كانت مستشارة أدبية لصحيفة كردية. لكن اطلق سراحها بعد حملة عالمية واسعة لحقوق الانسان، بيد أن جلسات محاكمتها استمرت.

وفي تموز July، ٢٠١٧، قلدتها الحكومة الفرنسية وسام شرف، بيد أن عدم الموافقة على سفرها لتسلم الجائزة بعد مكالمة هاتفية من الجهات التركية حال دون ذلك. وقد التقيناها في إحدى جزر (الأمرء) قرب اسطنبول في حوار معها..

×× هل تعتقدين أن بلاغة الأنتى كانت تشكل خلفية لكتاباتك؟ أم أنها هي نزعة مؤلفة حسب؟

×× هل تعتقدين أن بلاغة الأنتى كانت تشكل خلفية لكتاباتك؟ أم أنها هي نزعة مؤلفة حسب؟

واقفال، واصفاد... ولم امتلك الشجاعة حتى الآن، لانتساءل مع نفسي كيف أواجه مثل هذه الصدمة المرعبة؛! ليس ثمة من عزاء أو تعويض أو إمكانية لأقرب هذه المعادلة، دعني اقول لك : قبلت وقيمت مكافآت التأييد بوصفها من مبادرات التضامن، ليس معي حسب، لكن مع الكتاب الآخرين والصحفيين المضطهدين بسبب مواقفهم. أنا مزعجة من حقيقة تلك الشهرة، التي حاولت تجنبها لزمن طويل، والتي هيبت علي من السماء. إنني أشعر بمرارة السخرية في عمودي الأدبي، لكنني أعرف تماماً، أنني لم أستطع البقاء على قيد الحياة دون هذا التضامن، وإنني أحتفي جدا لهذه الحياة.

ليس هذا حسب؛ بيد أن ثمة حكاية قصيرة : تحت عنوان) دولة الطوارئ(OHAL، تتضمن منع أغطية النوم، والوسائد، واللوحات الزيتية، ونباتات الأوصص في الزنزانة، أما المزهريات، والنباتات التي إزدهرت عبر عقد من السنين، فقد أهملت وتعفت خارج باحة السجن. واخفى نبات الريحان والحبق تدريجياً داخل دورات المياه، بعد أن اكتشف خلال إحدى دورات التفحيش الروتينية، وبهذا، فإنك لن تجد أية تربة في السجن، وإنما تجد بياس الحياة وجديها حسب.. ولكن، حاولنا انتاج ما يشبه التربة من خلال تجفيف أوراق الشاي لعدة اسابيع، واضفنا اليها قشور البيض لتكتسب قليلاً من السماد. لكن، يا للعجب، تبرعم أخيراً نبات قبيح جداً، ومع هذا، قد انتفضنا وغرنا شعور بالإرتياح، ورحنا نسقيه بمياه الأمطار. وترعرع كصولجان أمير صغير. لكن، واحسرتاه! فقد قطع هو الآخر، وحكم عليه بالموت. وقبل أيام قليلة من موعد المحاكمة، اعتذرت لأصدقائي في الزنزانة. كما أدركت ماذا فعلت بحديثي عن الانتحار في بداية أيام سجنتي، إذ كنت مستغرقة بذكرياتي عن الموت بينما كنت انتصارع في كل هذا الوقت بقوة لأحافظ على نبذة حية صغيرة..

×× بوصفك كاتبة، من الذي حاول أن يكون مدافعاً صارماً، وصوتاً لأولئك الذين كانوا مغتربين. كيف تفكرين أن العنف والصددمات ستشكل ثيمات لكتاباتك من الآن فصاعداً؟

×× بوصفك كاتبة، من الذي حاول أن يكون مدافعاً صارماً، وصوتاً لأولئك الذين كانوا مغتربين. كيف تفكرين أن العنف والصددمات ستشكل ثيمات لكتاباتك من الآن فصاعداً؟



×× هل تعتقدين أن بلاغة الأنتى كانت تشكل خلفية لكتاباتك؟ أم أنها هي نزعة مؤلفة حسب؟

×× هل تعتقدين أن بلاغة الأنتى كانت تشكل خلفية لكتاباتك؟ أم أنها هي نزعة مؤلفة حسب؟

×× بوصفك كاتبة، من الذي حاول أن يكون مدافعاً صارماً، وصوتاً لأولئك الذين كانوا مغتربين. كيف تفكرين أن العنف والصددمات ستشكل ثيمات لكتاباتك من الآن فصاعداً؟

×× بوصفك كاتبة، من الذي حاول أن يكون مدافعاً صارماً، وصوتاً لأولئك الذين كانوا مغتربين. كيف تفكرين أن العنف والصددمات ستشكل ثيمات لكتاباتك من الآن فصاعداً؟